

# الزيتونة

## EZ-ZITOUNA



نشرية إعلامية ثلاثية تصدرها جامعة الزيتونة  
العدد الرابع : ديسمبر 2008 - ردمد 1737-8311 ISSN

### كلمة العدد

## بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الجامعة التونسية جامعة الزيتونة : مَجْدُ المَاضِي وألْقُ الحَاضِر

بعد جامع الزيتونة (الجامع الأعظم) أقدم المؤسسات العلمية والتعليمية في تونس والعالم الإسلامي. وقد اضطلع منذ تأسيسه في سنة 734 م وعلى مدى ثلاثة عشر قرناً بتدريس العلوم الإسلامية وينشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء وحافظ على الهوية العربية الإسلامية في تونس. كما تكون في رحابه عدد لا يحصى من العلماء الذين تميزوا بغزارة علمهم وعمق معرفتهم وسعة ثقافتهم مشرقاً ومغرباً. وظل الجامع الأعظم عبر تاريخه الطويل منارة مضيئة تشع بعلمها وفكرها وتسهم بأعلامها ورجالها في مسيرة الإبداع والتقدم وتقوم برسالة حضارية شاملة أساسها العلم الصحيح والمعرفة الحق والقيم الإسلامية النبيلة التي تدعو إلى التسامح والتفتح والوسطية والاعتدال والجدل بالتي هي أحسن.

لقد عرف جامع الزيتونة حالة من الركود والجمود خلال فترات التراجع الحضاري التي شهدها العالم الإسلامي بسبب غلق باب الاجتهاد واضطهاد المفكرين المجددين. وجرت محاولات عديدة لإصلاح التعليم الزيتوني منذ منتصف القرن 19 وطوال فترة السيطرة الاستعمارية الفرنسية على تونس. وأنت سياسة المستعمر الفرنسي في هذا المجال إلى تعميق أزمة الزيتونة وعزلها وتهميشها وتجميدها. وتصدى الزيتونيون - أساتذة وطلبة - والوطنيون التونسيون لهذه السياسة الاستعمارية وناضلوا من أجل إدخال العلوم العصرية في برامج الدراسة بالجامع الأعظم إلى جانب العلوم الدينية لتحقيق الملاءمة بين الأصالة والمعاصرة وتمكين خريجه من الاندماج في سوق الشغل. وتحققت بعض المطالب الجزئية، منها بعث الشعبة العصرية في سنة 1951 التي أدخلت إصلاحات هامة على التعليم الزيتوني وذلك بتدريس العلوم الصحيحة (الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية) إلى جانب العلوم الشرعية واللغة العربية واللغات الأجنبية.

ومنذ حصول تونس على استقلالها الوطني، دخلت الزيتونة مرحلة جديدة، فأصبح جامع الزيتونة في 26 أبريل 1956 يسمى الجامعة الزيتونية، وكانت حينئذ تضم 5 مؤسسات وهي : كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية الآداب وكلية اللغة العربية والمعهد العالي للقراءات. وألغيت هذه الجامعة في 1 مارس 1961 وحلت محلها الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين التي صارت إحدى مؤسسات الجامعة التونسية العصرية التي أحدثت في 31 مارس 1960.

وسعت هذه المؤسسة إلى تطوير برامجها التي تميزت بالنزاهة والتفتح على العلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات الأجنبية. كما شهدت هذه الكلية في سنة 1980 تطوراً من حيث الأهداف وغايات التكوين، وتدعم البحث العلمي فيها بمنحها التأهيل لدراسات المرحلة الثالثة في العلوم الإسلامية.

وبعد تغيير السابع من نوفمبر 1987، أعيد الاعتبار إلى الزيتونة، فنص القانون الصادر في 31 ديسمبر 1987 على إحداث جامعة الزيتونة التي ظلت برامج الدراسة فيها متغيرة ومتطورة باستمرار وتم تعهدها "بالمراجعة والإصلاح على نحو يتيح الملاءمة بين نوعية التكوين وأفاق تشغيل الخريجين، ويضمن إحكام الوصل الخصب بين علوم المقاصد والعلوم الوسائل، وصل الفكر النقدي وتنمية ملكات التحليل والاجتهاد". (من خطاب سيادة الرئيس زين العابدين بن علي، بتاريخ 1991/3/31). وهي الرسالة الدينية والحضارية والإنسانية التي آلت جامعة الزيتونة .... (البقية ص 4)

رئيس الجامعة

صالح بويحيى

### في هذا العدد

- |   |                           |
|---|---------------------------|
| الذكرى الحادية والعشرون للتحويل.....ص 8           | كلمة العدد ..... ص 1 - 4  |
| الذكرى الستون للإعلان العالمي لحقوق الإنسان...ص 8 | في تاريخ الزيتونة.....ص 2 |
| الذكرى الخمسون لتأسيس الجامعة التونسية.....ص 9    | ندوات علمية.....ص 3 - 4   |
| معارض.....ص 10                                    | البحث العلمي.....ص 5      |
| التعاون الدولي.....ص 11                           | نشاط ثقافي.....ص 6 - 7    |